224539 ـ ما هي منزلة حواري نبي الله عيسى عليه السلام في الإسلام ؟

السؤال

ما هي مكانة حواريي عيسى عليه السلام في الإسلام ؟ هل هم أفضل الناس بعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

أنبياء الله ورسله صلى الله عليهم وسلم هم أفضل الخلق ، وأفضل الخلق بعدهم أصحابهم الذين اهتدوا بهديهم ، واستنوا بسنتهم .

روى مسلم (50) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ) .

قال ابن الجوزي رحمه الله :

" الحواريون : الخواص الأصفياء ، فكأنهم خلصوا ونقوا من كل عيب ، وسمي الدقيق الحوارى لتخليصه من لباب البر، ويقال: عين حوراء: إذا اشتد بياضها وخلص واشتد سوادها .

وقيل: الحواريون : هم الناصرون. وقال أبو عبيد: أصل هذا من الحواريين أصحاب عيسى عليه السلام ، فقيل لكل ناصر حواري تشبيها بذلك " .

انتهى من "كشف المشكل" (1/ 320) .

ثانيا :

أفضل حواري الأنبياء وأتباعهم : هم أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" أَفْضَلُ الْخَلْقِ : أَتْبَعُهُمْ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْمَنْعُوتِ فِي قَوْله تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) " .

انتهى من "مجموع الفتاوى" (1/ 3) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" فإذا نظرت بعلم وبصيرة وإنصاف في محاسن القوم وما أعطاهم الله من الفضائل، علمت يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ،

فهم خير من الحواريين أصحاب عيسى، وخير من النقباء أصحاب موسى ، وخير من الذين آمنوا مع نوح ومع هود وغيرهم ، لا يوجد أحد في أتباع الأنبياء أفضل من الصحابة رضي الله عنهم ، والأمر في هذا ظاهر معلوم ، لقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) آل عمران/ 110 ، وخيرنا الصحابة ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق ، فأصحابه خير الأصحاب بلا شك " انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (8/ 623) .

ثالثا :

الحواريون المذكورون في قوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) [المائدة/ 111 ، وقوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) الصف/ 14 .

هم أصحاب عيسى عليه السلام وأتباعه الذين أيدوه ونصروه ، وهم من أهل الإيمان والصلاح ، فهم من أفضل الخلق .

انظر جواب السؤال رقم : (181943) .

والذي نقطع به : أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل أتباع الرسل عليهم السلام ، أفضل من أتباع موسى وعيسى وداود وسليمان وغيرهم من أنبياء الله ورسله صلى الله عليهم وسلم ، وهو الذي دل عليه الدليل .

وأما من عداهم من أتباع الرسل وأصحابهم : فلا نقطع لطائفة منهم أنها أفضل من الأخرى ، لعدم وجود دليل على هذه الأفضلية .

فنقول : أصحاب الأنبياء عليهم السلام ، الذين اتبعوهم ونصروهم ، هم أفضل الخلق ، بعد الأنبياء ، وهم أفضل أهل زمانهم قطعا ، وأفضل هؤلاء الأصحاب هم صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم أفضل الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس ، ومن عداهم ، فلا علم لنا بما يكون من التفاضل بينهم ، بل هذا أمر مسكوت عنه ، ، فيما نعلم ، فيرد علمه إلى الله سبحانه وتعالى .

والله تعالى أعلم .